

(المبشرات بالنصر)

الحمد لله رب العالمين ، سبحانه غافر الذنب ، وقابل التوب ، لا إله غيره ولا معبود سواه ، نحمده سبحانه وتعالى ونشكره... ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له يهدي من يشاء الصراط المستقيم فقال :

(وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) ونشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله القائل :

(عينان لن تمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله)

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم أجمعين

وبعد فيقول الله تعالى : **(لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)** .

أيها المسلمون : فكم تحتاج الأمة المسلمة اليوم وهي تتقاذفها الأحداث العظام أن تتذكر حياة الأولين من المهاجرين والأنصار لأنهم القدوة والأسوة... فقد تحملوا الكثير من الأذى والصبر حتى نشروا هذا الدين ، فحياتنا اليوم تشبه حياة المسلمين الأولين غير أن الفارق الذي بيننا وبينهم أن عوامل اليأس ومشاعر الإحباط تغلب على البعض منا وهم ليسوا كذلك ، ويرجع ذلك إلى الضربات المتلاحقة التي توجه بخبت ومكر من أعداء الإسلام إلى الدين وأهله يريدون إطفاء نور الإسلام وهذا مستحيل... نقول : نعم مستحيل لماذا ؟ هل يستطيع إنسان أن يطفى ضوء الشمس بنفخة من فمه ؟ الجواب : لن يستطيع ، فإذا كان ضوء الشمس لا يطفأ بنفخة من فم الإنسان ، فكذلك نور الله الذي ملأ السماوات والأرض لن يطفئه كيد أعداء الله.....

• فكثير منا نحن معشر المسلمين يشيع فينا تصور مغلوط أو مخيف عن مستقبل هذه الأمة حيث نرسمه في أذهاننا أسودا حالكا ، ونرى طريقه ضيقا مغلقا ، بينما لو أمعنا النظر في المفهوم القرآني لمسار التاريخ وأحداثه عموما نجده مفهوما متفائلا مبشرا واعداء مهما اشتدت المحن ، وساءت الظنون ، ونحن مأمورون شرعا أن نبشر ولا ننفر وأن نبشر ولا نعسر لقوله صلى الله عليه وسلم : **(بشروا ولا تنفروا ، ويسروا ولا تعسروا)** خ/م ومن أمثلة ذلك :

• لقد بشر القرآن الكريم المسلمين - وهم أضعف مايكونون - بالتمكين في الأرض والنصر على أعدائهم فتحقق وعد الله في حياته صلى الله عليه وسلم ، وفي حياة الصحابة عندما انطلقوا في كل مكان : ففتحوا الشام ، ومصر والأندلس وغيرها ، ثم تأسى بالصحابة واقتدى بهم التابعون ، والمجاهدون ، والعلماء في كل عصر ، فارتفعت راية الإسلام عالية خفاقة على ممالك كسرى ، وقصر ، وآسيا ، وأفريقيا ، والهند ، والصين ، والشرق والغرب... فمبشرات الخير والنصر والتمكين لهذه الأمة كثيرة من القرآن الكريم ، ومن السنة النبوية ، ومن التاريخ والواقع :

أولا : بشارات النصر من القرآن الكريم

فالقرآن الكريم ملئ بالمبشرات فلا تخلو سورة تقريبا من المبشرات ونذكر بعض الأمثلة :

ففي سورة النور : **(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)** 55 ، وهذا الوعد الإلهي للمؤمنين وعد دائم ومستمر ليس لزمن دون آخر ، فقد تحقق في حياته صلى الله عليه وسلم ، وفي عهد الخلفاء الراشدين ، والفتوحات الإسلامية ، وسيتحقق إن شاء الله لنا إذا توفرت الشروط فينا .

ثانيا : بشارات النصر من السنة النبوية

لقد امتلأت كتب الأحاديث النبوية بالمبشرات الحسنة ، ولجهل المسلمين بتاريخهم وماضيهم المشرق أغفلوها وتناسوها ولم يذكروا إلا أحاديث الفتن وأشرار الساعة... وإليك بعض البشارات النبوية : فقد روى مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال : **(إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها ، وسيبلغ ملك أمتي ما زوى لي منها)** نعم سيعم الإسلام الأرض كلها ولم لا ؟ فقد خرج أحمد عن تميم الداري رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله يقول :

(ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدّر ولا وبرّ إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل : عزاً يعز به الإسلام ، وذلاً يذل به الكفر) .

2- دخول الإسلام إلى أوروبا وفتح رومية

أخرج أحمد في مسنده عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أنه سئل : أي المدينتين تفتح أولاً : القسطنطينية أم رومية ؟ فقال عبدالله : بينما نحن حول رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ سئل : أي المدينتين تفتح أولاً : القسطنطينية أم رومية ؟ فقال : (مدينة هرقل تفتح أولاً) وكان حديثه صلى الله عليه وسلم هذا تبشيراً بالفتح في وقت لم يخرج فيه العرب من إطار جزيرتهم بعد ، وقد صدقت بشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها هي إسطنبول التي كانت من قبل القسطنطينية فتحت على يد الخليفة العثماني محمد بن مراد الفاتح وكان عمره : 23 سنة يوم الثلاثاء 20 من جمادى الأولى عام : 857هـ من مايو عام : 1453 م ، وتبقى رومية عاصمة الفاتيكان تتطلع إليها أنظار المسلمين المصدقين ببشارة النبي صلى الله عليه وسلم ، ولقد بدأ الفتح الإسلامي لرومية حقيقة بالقلم واللسان والدعوة إلى الله وفي إيطاليا اليوم أكثر من 500 ألف إيطالي الأصل أسلموا ، ويتجاوز عدد المسلمين في إيطاليا 2 مليون مسلم .

3 - بقاء الطائفة المؤمنة المنصورة

فقد روى البخاري ومسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس) .

ثالثاً : بشارت النصر من التاريخ

1- في الحروب الصليبية : زحفت أوروبا بكل رجالها ونسائها ومدنيتها وعسكريتها إلى بلاد المشرق المسلم فاحتلوها ، وبقي الصليبيون في بلاد الشام مائتي عام ، وبقي بيت المقدس في أيديهم تسعين سنة كاملة حتى انقطع الرجاء ومات الأمل في نفوس المسلمين ، ثم هيا الله للأمة رجالاً أمثال : عماد الدين زنكي ، وابنه نور الدين زنكي والقائد المظفر صلاح الدين الأيوبي ، فأزال الله بهم الغمة ، وأتم للأمة الفضل والنعمة .

2- في حروب التتار : فالتتار : دولة نشأت في **منغوليا** بشمال الصين ، وكان أول زعمائهم هو : **جنكيز خان** قدموا من الشرق كالريح العقيم ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم ، ثم انتشروا واحتلوا بلاد المسلمين فهدموا المدن ، وقتلوا البشر ، وأفسدوا في الأرض ، فاستسلم الناس للموت أفواجا ، ولكن لم تمض سنوات حتى انتصر الإسلام عليهم مرتين : أولاً : إنتصر عليهم عسكرياً فانهمزموا في معركة عين جالوت ، عندما خرج قطز حاكم مصر بجميع جيشه ومن انضم إليهم من جند الشام والعرب والتركمان وغيرهم من القاهرة فالتقى الجيشان في المكان المعروف باسم **عين جالوت** من **فلسطين** في **25 رمضان** 658 هـ سبتمبر 1260م وتعد من أهم المعارك الفاصلة في تاريخ العالم الإسلامي إنتصر فيها المسلمون انتصاراً ساحقاً على **المغول** وكانت هذه هي المرة الأولى التي يهزم فيها المغول في معركة حاسمة منذ عهد **جنكيز خان** أدت المعركة إلى خروج المغول نهائياً من بلاد الشام وإيقاف المد المغولي المكتسح الذي أسقط **الخلافة العباسية** وصارت **دولة المماليك** أقوى دولة إسلامية في ذلك الوقت لمدة قرنين من الزمان إلى أن قامت **الدولة العثمانية** وقد لاقى جيش قطز هجوما مضادا من جيش المغول بقيادة هولاكو قائد جيش المغول ، ولولا حكمة وخطة قطز لانهمزم المسلمون ، وقد استطاع المغول أن يصلوا إلى زوجة قطز ويصيبيوها بجرح قاتل فذهب إليها قطز وهو يقول : واحبيبتاه...وازوجتاه فردت عليه **لا تقل واحبيبتاه بل قل : وإسلاماه!** ثم توفيت ونفذ وصيتها وصرخ بأعلى صوته **وإسلاماه!** وحمل بنفسه وبمن معه على المغول حتى استطاعوا أن يشقوا طريقهم داخل الجيوش المغولية مما أصابها بالاضطراب والتفكك ولم يمض وقت طويل حتى سقط هولاكو صريعا وهزم الجيش المغولي ، وقد انتصر عليهم مرة أخرى حينما دخلوا في الإسلام ، وصاروا دعاة له ، وعنه مدافعين... فاستبشروا معشر المسلمين بنصر ربكم ، فنصر الله قريب .

وعنه صلى الله عليه وسلم قال : (كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون)

تابع (المبشرات بالنصر)

عباد الله المؤمنين : تحدثنا فى اللقاء السابق عن بعض مبشرات النصر والتمكين للمسلمين فى الماضى والمستقبل إن شاء الله وذكرنا أمثلة كغزو التتار لبلاد المسلمين ولكن لم تمض سنوات حتى انتصر الإسلام عليهم مرتين ولم لا ؟ فى حرب الخليج الأولى كان الدكتور : زغلول النجار يلقي محاضرة فى جامعة بالسعودية عام 1992 ، فوجد الطلاب غاضبين من وجود القوات الأمريكية على أراضيهم فى حفر الباطن فنصحهم وقال لهم : هذا أمر واقع فتقبلوه ، وأحسنوا استقبالهم إذا خالطوكم واعرضوا عليهم الإسلام فعسى الله أن يهديهم بكم فمن يدرى لعل مجيئهم إلى بلادنا سيكون خيرا لهم ؟ وقد صدق الله قول الرجل فدخل فى الإسلام من القوات الأمريكية : عشرون ألف جندى ما بين ضابط وجندي...حتى قال أحد ضباطهم وكان برتبة لواء فى الجيش الأمريكى لمن كانوا السبب فى إسلامه : **ما ذنب أبى وأمي اللذين ماتا على غير الإسلام ؟** فأنت هنا أختي المسلم بينهم ماذا صنعت للإسلام ؟ كم فرد اعتنق هذا الدين بسبب معاملتك الطيبة وأمانتك وعفتك ؟ ليس لك عذر كيف تكون شاهدا عليهم وأنت لم تقدم لهم شيئا عن هذا الدين ؟ قال تعالى : **(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا...؟)** والله لتسألون عنهم ، وسيتعلقون برقابكم يوم القيامة ، فماذا أنتم فاعلون ؟ فالإسلام ينمو وينتشر عندما يؤذى ويُسَاء إليه ، لأن الشدائد والمحن هى التى تفجر طاقة الأمم ، والقارئ لتاريخ المسلمين يرى أن الأمة الإسلامية كالشجرة الطيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء لاتنهزها الرياح ولا تقتلعها العواصف ، كلما قُطِعَ منها غصن قويوت واشتدت وأخرجت أغصانا ، ولم يغيب عنها رجالها فى أي وقت فتراهم يدافعون عن دينهم وعن تراب أوطانهم كأمثال سعد زغلول وغيره ضد الاحتلال الإنجليزي بمصر ، والأمير عبدالقادر الجزائري ضد الفرنسيين بالجزائر ، والأمير عبد الكريم الخطابي ضد الفرنسيين بالمغرب ، والبطل عمر المختار ضد الطليان بليبيا ، والشيخ عز الدين القسام ضد الإنجليز واليهود بفلسطين ، لقد عمل كل واحد من هؤلاء فى ظروف قاسية جداً حتى ظن الظانون يومئذ أنهم متهورون وأن أفكارهم خرافات ، ولكن النتائج كانت فى النهاية لصالح دينهم وأمتهم والحمد لله رب العالمين ، فبشائر النصر فى هذا العصر لهذه الأمة كثيرة وقد رآها الكثير منكم منها :

أولاً : صراع الإسلام مع الشيوعية فى الاتحاد السوفيتي السابق : فقد سعت الشيوعية بكل ما أوتيت من قوة أن تكون البديل للإسلام ، ولكن الذى حدث هو العكس : إنهيار للشيوعية وظهور قوي للإسلام فى بلاد الشيوعية .

ثانياً : الإنترنت : وهو ميدان واسع لخدمة الإسلام حتى قال بعض علماء المسلمين : لو يعلمون أنهم سيخدمون الإسلام بسبب الإنترنت ما صنعوه ، فالإسلام ينتشر غالباً نتيجة الإنترنت ، وخاصة بعد 11 من سبتمبر ، وفى كل يوم نرى أعدادا كثيرة من الناس من مختلف الأديان رجالاً ونساء يدخلون فى دين الله فى كافة أنحاء الأرض ومن أمثلة ذلك :

فقد كان عدد المسلمين بالمكسيك قبل أحداث سبتمبر 80 مسلماً ، وكانوا يصلون فى السفارة الباكستانية لعدم وجود مسجد لهم وبعد 11 من سبتمبر بلغ عدد المسلمين بالمكسيك : 110,000 مسلم بسبب الإنترنت بواقع 10,000 كل عام ، واليوم يوجد مساجد بأحياء راقية كحي **أنزوريس** الراقي بمدينة المكسيك ، ومن بين المسلمين بالمكسيك **مارك عمر ويستون** البريطاني المولد الذى اعتنق الإسلام ، وهو أحد المحترفين المشهورين للتزلج على الماء ويدير حالياً مركزاً إسلامياً وفندقاً بولاية موريلوس المكسيكية ، كما أشارت دراسة حديثة بواشنطن إلى أن عدد المسلمين فى الولايات المتحدة بلغ ثمانية ملايين مسلم .

رابعا : إفلاس الحضارة المادية الغربية المعاصرة من القيم والروحانيات

ومما يبشر بنصر الله للإسلام : أن الحضارة الغربية الحالية مادية فقط خالية من القيم والروحانيات ، وهذا أشهر المهتدين من الأوروبيين إلى الإسلام فى القرن الحالى وهو : **ويلفريد هوفمان** سفير ألمانيا السابق فى المغرب ، وكان قد تولى من قبل منصب المستشار الإعلامى لحلف شمال الأطلسي = وقد سمى نفسه بعد إسلامه : **مراد هوفمان** = فقد صرح هذا المفكر الدبلوماسي بقوله فى لقاء تليفزيوني ألماني : **أمنيتي الباقية أن ينعم الله على ابني الوحيد بالإسلام كما أنعم علي** وقد بدأ هوفمان أول أمره بتعلم اللغة العربية ، ثم قرأ القرآن الكريم بتدبرحتى اهتدى إلى الإسلام ليقول :

إن اعتناقي للإسلام أشبع إلي الجانب الروحي ، ووازنه بالجانب المادي لدرجة أنني أصبحت هادئ النفس وقد أجرى التفزيون الألماني مع مراد هوفمان هذه المقابلة بدأها بصورته وهو ساجد يصلي ، وقد علق المذيع على ذلك بقوله :

هل من المعقول أن ألمانيا في طريقها لكي تصبح دولة إسلامية تخضع للحكم الإسلامي ؟

فالأمة الإسلامية حالياً أمة متعثرة وليست ميتة ، قد تنام أو تمرض أو تتراجع لكنها لن تموت إن شاء الله ما دام يجري في عروق أبنائها دم العقيدة الصافية ، وهذا الكيد الذي تزول منه الجبال سيتلاشى إن أطعتم ربكم وصبرتم على قضائه وقدره كما قال تعالى : **(لَتُبْلَوْنَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ آوَوْا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَدَى كَثِيرًا...)** فالكرة حالياً في ملعبنا إذا أردنا نصر الله : علينا بتقوى الله والصبر عندئذ سيكون الطريق إلى النصر سالك ، أما إذا عصينا الله فالطريق إلى القبر سالك ، فالطاعة والصبر طريق النصر ، والمعصية والجزع طريق القبر فنحن في هذه الأيام في أمس الحاجة إلى التوحيد الذي يملأ قلوبنا ثقة بالله وتفاؤلاً ، لأن الله لن يتخلى عنا كما قال تعالى : **(وَلَا تَهْئُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)** فمن أسماء الله العدل ، وأسماء الله كلها محققة في الدنيا إلا اسم العدل فهو محقق جزئياً لماذا ؟ لأن الله لو أجراه ما ترك على ظهر الأرض من دابة ، فما نراه يومياً من صور للظلم تجعلك تقول : أين الله لينتقم من هؤلاء الظالمين ؟ نقول : نحن في دار ابتلاء وليس في دار الجزاء وما من مؤمن إلا وسيرد النار قال تعالى : **(وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا...)** وورود النار ليس دخولها ، ولكنه سيرى عدل الله فيها سيرى هؤلاء الذين طغوا وبغوا ، عندئذ يقول : لا إله إلا أنت سبحانك... هذا هو القصاص .

ومن سنن الله عز وجل أنه يقوي الظالم يقويه...حتى يملئ أوامره على كل الشعوب وإذا خالفه مسئول عزله وأظهره بأبواقه القوية أمام العالم بأنه ليس ديمقراطياً ، الآن يقال : حوار الحضارات...هل توجد حضارات ؟ لا توجد حضارات بل إملاءات...الآن في الأرض شيان : سيناريو وصفقات معلنة وسرية ، فقضية المبادئ والقيم والشعور الوطني والحياء والخجل لا توجد اليوم ، صرح رجل كبير في دولة عظمى فقال : ماذا نفعل بحاملات الطائرات وبالصواريخ العابرة للقارات وبالقنابل النووية أمام إنسان يريد أن يموت ؟ هذا الذي يقلقنا ، نعم فالإنسان المظلوم الذي لا يملك السلاح الذي يدافع به عن وطنه وعرضه ماذا يصنع ؟ يضحي بنفسه ، وقد وعده ربه بالجنة فقال : **(إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ؟...)** فالقوى الكبرى لا تستطيع أن تقاوم أفراداً أرادوا الموت من أجل دينهم ، فواهم من يقول : إن السلاح والقوة هو الذي يبني الأمم الذي يبني الأمم : الوقوف في وجه الظلمة المعتدين عندها سيكون المخرج إن شاء الله فمبشرات النصر ظهرت وهي كالآتي :

أولاً : إستكبار الظالمين حتى بلغوا الغاية في الإجرام ، وفرحهم بذلك والله يقول : **(فَلَمَّا نَسُوا مَا دُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ * فَقَطَّعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)** .

ثانياً : شدة البلاء على أهل الإيمان حتى زاغت الأبصار ، وبلغت القلوب الحناجر ، ودب اليأس في قلوب البعض منهم وظنوا بالله الظنونا ، وعظم البلاء في أنفسهم وأموالهم وأولادهم وإخوانهم ، فهذه بشارات على قرب الفرج إن شاء الله قال تعالى : **(أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْزِئِينَ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلاَ إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ)** .

ثالثاً : التمايز الكبير بين أهل الحق وأهل الباطل ، فإن من أسباب البلاء أن يميز الله الخبيث من الطيب ، فقد تمايزت الصفوف وقالوا : نحن شعب وأنتم شعب قال تعالى : **(لِيُمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ)** فهذا التمايز بين الفريقين لهو دليل أكيد على قرب انتصار الحق ودحض الباطل قال تعالى : **(وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ)** .

فالدعاء وحده بدون إعداد العدة إستهزاء بالله فلا بد من الدعاء والعمل ، ألق حبة في الأرض ثم توكل على الله فالنصر له ثمن ، والتمن ليس سهلاً وليس مستحيلاً ، ولن يكلفنا الله ما لا نطيق ، لا يطلبنا بالعدة المتكافئة بل المتاحة قال تعالى : **(وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ)** أنا حينما أعد العدة المتاحة يتكفل الله لي بالنصر ، أما أن لانفعل شيئاً ولا نستقيم على أمر الله ، عندئذ لانستحق النصر ولوبلغ دعاؤنا عنان السماء ، سيدنا عمر رأى جملاً أجرب يقوده رجل فقال له :

"يا أبا العرب : ماذا تفعل في هذا الجمال الأجرب ؟ قال : أدعو الله أن يشفيه فقال له : هلا جعلت مع الدعاء قطراناً "

وعنه صلى الله عليه وسلم قال :

(كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون)